المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 08-03-2008 العـــدد : 14502
الصفحـات : 36 المسلسل : 239

لماذا نباهي بخادم الحرمين عبدالله بن عبدالعزيز؟!

أ.د. محمد بن أحمد الصالح*

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 08-03-2008 العـــدد : 14502
الصفحـات : 36 المسلسل : 239

■ عند الحديث عن الملك الإنســـان يـــحضـــرني كـسلام الأستاذ أحمد الزيات حيث قال رحمه الله: رجلان يربكان المتحدث عنهما: رجلٌ لا تجد ما تقوله عنه، ورجلٌ لا تستطيع أن تختصر ما تعرفه عنه فإطلاق الرجولة على الأول خطأ في اللغة، وإطلاق الرجولة على الثاني قصور في التعبير، فأي جانب من جوانب حياة هذا الملك المتألق لا تستطيع أن توفيه حقه سواء تحدثت عن الملك عبدالله الإنسان، أو الملك عبدالله الحكيم، أو الملك عبدالله المفكر، أو الملك عبدالله صاحب الرأي السديد والنظر الثاقب، والقدرة الفائقة في علاج المشكلات وحل المعضلات.

تتجلى عظمة الحاكم فيما يتحلى من براعة وحكمة، وقدرة على جلب الخير للمواطنين، ودفع الأذى عنهم.

يعيش هموم الناس، ويبذل قصارى جهده في تحقيق الخير لهم، وإقامة العدل بينهم، والعمل على تحقيق المصالح لهم ودرء المفاسد عنهم، ونرجو أن يكون بهذا من السبعة الذين يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله (إمامٌ عادل)، وكأنه - حفظه الله - يسمع قول المصطفى صلى الله عليه وسلم «اللهم من ولي شيئاً من أمر أمتي فرق بهم فأرفق به»، ويظهر هذا القول جلياً واضحاً بمحبة الناس وتعلقهم بخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - الذي استطاع أن يترجم قربه من شعبه بعاطفة وطنية استثنائية بأن يكون هو ملك التغيير إلى الأفضل والأكمل مثلما هو ملك للقلوب، في قضايا كثيرة منها:

- صفاء نفسه، وصدقه، ونقاء سريرته، وحديثه الذي يجري على سجيته من دون تكلف أو إظهار للأمور على غير حقيقتها.

- بساطته وتواضعه وقربه من هموم شعبه في زياراته للمناطق والتجمعات الشعبية في المهرجانات والأسواق وغيرها.

- عطفه ورحمته وحنوه على الفقراء والمحتاجين، وتألمه من أي ضرر يلحق بالمواطنين مثل اهتمامه وحرصه على معالجة وضع سوق الأسهم، وعزمه إنشاء صندوق استثمار للمحتاجين، وإنشاء مدن اقتصادية عملاقة في عدد من مدن المملكة، وقد اختصر ذلك المسافة بين الحلم والواقع بشكل مذهل وغير مسبوق، كما أسهم ذلك في دعم استحقاقات التنمية في ضوء وجود المملكة بصفتها عضواً رئيساً وفعالاً في منظمة التجارة العالمية.

٤ - اتخاذه لقرارات عملية في رفع الأعباء المعيشية عن شعبه لتحقيق الرفاهية والعيش الكريم، مثل تخفيض أسعار المحروقات، وزيادة رواتب

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 08-03-2008 العـــدد : 14502
الصفحـات : 36 المسلسل : 239

الموظفين، وعوائد المتقاعدين،
- ومخصصات الضمان الاجتماعي، ودعم اعتمادات البنك العقاري.

- التنظيم الرائع للقضاء في محاكم عليا وفي مجلس القضاء، وإسناد هذا المشروع بمبالغ طائلة، ونرجو أن يتم تفعيل هذا النظام حيث إن القضاء الصادق النزيه يمثل الوجه المشرق للبلاد وأهلها.

- التوجيهات السديدة الداعمة للجامعات وإحياء دورها لتنهض بمسؤولياتها.

- حزمه وقوته، وعدم تهاونه في القضاء على مظاهر التسيب الإداري، والتجاوزات المالية في بعض الأجهزة الحكومية، وتشجيعه لمن يسهمون في محاربة هذه الظواهر السيئة.

- الضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه العبث بأمن البلاد والإساءة للمواطنين.

- اهتمامه بقضايا العرب والمسلمين ويتمثل هذا في ميثاق الطائف بالنسبة للبنان، واتفاق مكة بين رجال فلسطين، وفي مبادرات السلام وتقديم الإعانات للشعوب الإسلامية في الكوارث والنازلات، وعلاج المرضى في مستشفيات المملكة وخاصة في العمليات الكبيرة والصعبة.

- شجاعته وقوته في محاربة الإرهاب والفكر المنحرف لتحقيق الأمن لشعبه، وبقية الشعوب العربية والإسلامية والعالم كله.

- تبوؤه مكان الصدارة في علاج القضايا العربية والإسلامية والعالمية، الأمر الذي اكسب المملكة العربية السعودية مكانة سامية ومنزلة رفيعة، فلخادم الحرمين الشريفين القدح المعلى في علاج المعضلات وحل المشكلات سواء كان ذلك في دول مجلس التعاون الخليجي أو نطاق الجامعة العربية أو في منظمة الدول الإسلامية حتى أن المملكة صارت قبلة للناس كل الناس، ومحط أمالهم ترنو إليها أبصارهم وتشرئب أعناقهم وتهفو إليها قلوبهم.

وخادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - صار بحمد الله للناس إماماً وأسوة وقدوة في كل أعمال البر والخير.

سدد الله خطا مليكنا المحبوب وبارك جهوده وجهاده وأمد في عمره وبارك في عمله، ومنحه الصحة وألبسه ثوب العافية، فله ولإخوته ولكل من يعمل معه بصدق وإخلاص وتجرد أسماء آيات الشكر والامتنان ودعاء من الأعماق بمزيد من التوفيق والهدى والرشاد.

*** الأستاذ في كلية الشريعة**
- جامعة الإمام محمد بن سعود